Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ذلك هو الأفضل وفي هذا المعنى يقول الإمام الذهبي رحمه الله تعالى « والفرضيون داخلون في الفقهاء ، إذ هو كتاب من كتب الفقه ، وهو علم مليح ، والإمعان فيه يفوّت الوقت ، والتوسّط في ذلك جيد . فكم من مسألة فيه ما وقعت ولا تقع أبداً[1] » .

فالافتراض المفيد ، إنما يكون في مسائل قابلة للوقوع والحدوث ، مسائل قريبة من حاجات الناس تماثله بوقائع تجري عادة ، حتى يستفاد منها فإذا وقعت نظائرها وجد الناس الحكم فيها . أما المبالغة على نحو ماذكره الإمام الذهبي فيخشى أن يوقع الأمة في وبال الحديث الذي معناه : « فإنما أهلك الذين من قبلكم كثرة مسائلهم واختلافهم على أنبيائهم » .

٤ ـ تقويم الذهبي لعلم التفسير

يلوم الإمام شمس الدين علماء عصره على تقصيرهم في العناية الكافية بعلم التفسير ، فهم يكتفون بتفسير الفخر الرازي[2] ، وفيه

---

(١) بيان زغل العلم ٢٧ (مرجع سابق) .

(٢) هو محمد بن عمر بن الحسن .. التيمي البكري قرشي النسب أبو عبد الله فخر الدين الرازي ولد سنة ٥٤٤ هـ ، لشتهر بالتفسير بالمعقول ، وخالف في بعض ذلك بعض معتقد السلف من أهل السنة والجماعة ، ولكن كتبه وجدت رواجاً كبيراً في حياته ، وله كتب في أصول الدين ، وفي النفس ، وأصول الكلام ، وفي القضاء =